

## أحد لوقا الحادي عشر - أحد الآباء الأجداد



الآباء الأجداد

اللحن الثاني  
الأبوثينا الخامس

تذكار القديس دانيال النبي

والثلاثة الفقية القديسين حننيا وعزريا وميصائيل.

والقديس موديستوس، وتذكار القديس حجّاي النبي

**طروبارية القيامة على اللحن الثاني:** - عندما انحدرت الى الموت ، أيها الحياة الذي لا يموت حينئذ أمست الجحيم بريق لاهوتك وعندما أقيمت الأموات من تحت الثرى صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك .

**أبوليتيكية للآباء الأجداد - باللحن الثاني:**  
لقد برزت الجدود بالإيمان أيها المسيح الإله. وسبقت فخطبت بهم الكنيسة التي من الأمم. فالقديسون يفتخرون مباهين بأنهم من نسلهم أيعت ثمره شريفة. هي الفتاة التي ولدتك بلا زرع. فبتضرعاتهم خلص نفوسنا.

**أبوليتيكية للنبي دانيال والثلاثة الفقية - على اللحن الثاني:**  
عظيمة أفعال الإيمان الباهرة. فإنّ الفقية الثلاثة القديسين كانوا به يتهجون في وسط ينبوع النار كأنهم على ماء الرّاحة. ودانيال النبي أصبح به راعياً للأسود يرعاهم كالغنم. فبتضرعاتهم أيها المسيح الإله ارحمنا.

**أخرى للقديس حجّاي النبي - على اللحن الثاني:**  
إننا معيدون لتذكار نبيك حجّاي يا رب، وبه نتوسّل اليك طالبين ان تخلص نفوسنا.

**طروبارية شفيح/ة الكنيسة ....**



قنفاق تقديمه عيد الميلاد:

اليوم العذراء، تأتي إلى المغارة، لتلد الكلمة، الذي قبل الدهور، ولادة لا تُفسر، ولا يُنطق بها، فافرحي أيها المسكونة إذا سمعت، ومجّدي مع الملائكة والرعاة، من شاء أن يظهر طفلاً جديداً، وهو إلهنا الذي قبل الدهور.

مكان على وجه البسيطة، هو يشاؤون ألا نعتذر عن وليمته. أمّا نحن فعلينا تلبية دعوته كي لا نلاقي مصير رؤساء اليهود الذين رفضوها. علينا عدم التشبه هؤلاء. يقول القديس أنثاسيوس الكبير (٣٧٣+): «يا لها، الأبدية».

أيها الإخوة والأخوات، من وليمة سماوية! وما أعظم فرح الذين يتناولون منها! إنّها ليست طعاماً عادياً يتلذذ بها الضيوف. لا! إنّها طعام يغدو العالم بالحياة الأبدية».

## من أقوال الآباء في الانضاع

حدث إنّه لما دخل القديس أنطونيوس على البرية الداخلية أنّ الشياطين نظرت إليه منزوعة. فاجتمعت عليه وقالت له: يا صبي العمر والعقل كيف تجاسرت ودخلت بلادنا لأننا ما رأينا بشراً آدمياً سواك. وابتدأوا يجاهدونه كلهم . فقال لهم : يا أقوياء ماذا تريدون مني أنا الضعيف المسكين ، وما هو مقدوري حتى تجتمتم عليّ كلكم . ألا تعلمون أنّي تراب ووسخ وكلا شيء، وضعيف عن قتال أصاغركم؟ وكان يلقي بذاته على الأرض ويصرخ ويقول: يا رب أعني وقوّي ضعفي. ارحمني يا رب فأبني التجأت إليك. يا رب لا تتحل عني ولا يقوى عليّ هؤلاء الذين يحسبون إني شيء. يا رب أنت تعرف إني ضعيف عن مقاومة أحد أصاغر هؤلاء. فكانت الشياطين إذا سمعت هذه الصلاة المملوءة حياة وأنضاع خرب منه ولا تقدر على الدنو منه.

من أقوال القديس أنطونيوس الكبير :

+ أعلم أنّ الانضاع هو اعتبارك أنّ جميع البشر أفضل منك متأكداً من كلّ قلبك إنك أكثر منهم خطيئة ويكون رأسك مُنكسّاً ولسانك يقول لكل أحد (اغفر لي).

+ أرفض الكبرياء وأعتبر جميع الناس أبّر منك.

+ أحب التعب وأظلم نفسك لكل إنسان، فتسلك الأنضاع. والانضاع يغفر الخطايا كلها.

سؤال الأب مكاروريوس الكبير: أي الفضائل أعظم ؟ فأجاب وقال: إن كان التكبر يُعتبر أشدّ الرذائل كلها حتى أنّه طرح طائفة من الملائكة من علو السماء. فبلا

شكّ يكون التواضع أكبر الفضائل كلها، لأنّه قادر أن يرفع المتسلك به من الأعماق، حتى ولو كان خاطئاً. من أجل هذا أعطى الرّب الطوبى للمساكين بالثّوب.

من أقوال القديس باخوميوس الكبير:

+ اتضع بقلبك واهرم الكبرياء وابتعد عن الهّم. التصق بمخافة، وكن متواضعاً لتكون فرحاً. لأنّ الفرح رفيق الأنضاع. كن متضعاً ليحرك الرّب ويقويك. فأنّه يقول عنه: ينظر إلى المتضعين.

+ اتضع في كلّ شيء.

+ أسلك طريق الأنضاع لأنه لا يرد المتضع خائباً. لكنه يُسقط التكبر وتكون سقطته شنيعة.

+ إن شغفت أن تنظر منظرًا جيّاً فأبني أدلّك عليه : إذا رأيت إنساناً متواضع القلب طاهرًا فهذا أعظم من سائر المناظر، لأنك بواسطته تشاهد المسيح الذي لا يرى .

+ لا تكن متعظم العين بل كن متواضع.

+ احذر من تكبر القلب لأنه اشنع الرذائل كلها.

قال القديس أرسانوس الكبير: الحاملون نير ربنا يسوع المسيح بتشامخ ولم يتواضعوا أو يخضعوا لمن يهديهم لن يستطيعوا أن يدخلوا إلى ملكوت السموات.

قال القديس اكليمادوس: إذا لبست اسكيم الرجبية فلا تتعظم بل بالأكثر اتضع لأنك أخذت خاتم الجديّة للمسيح واخضع عنقك تحت نيره ولا تكن مقاوماً له ولا محارباً.

# الرسالة

يفتخر الابراهم بالمجد رثتموا للرب تربية جديدة  
فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى اهل كورنثوس (٣: ٤-١١)

يا إخوة، متى ظهر المسيح الذي هو حياتنا فأنتم أيضاً تظهرون حينئذ معه في المجد \* فأمنوا أعضاءكم التي على الأرض: الزنى والنجاسة والهوى والشهوة الرديئة والطمع الذي هو عبادة وثن \* لأنه لأجل هذه يأتي غضب الله على أبناء العصيان \* وفي هذه أنتم أيضاً سلكتم حيناً إذ كنتم عاتشين فيها \* أما الآن فأنتم أيضاً اطرحوا الكل: الغضب والسخط والنخب والتجديف والكلام القبيح من أفواهكم \* ولا يكذب بعضكم بعضاً بل اخلعوا الإنسان العتيق مع أعماله \* والبسوا الإنسان الجديد الذي يتجدد للمعرفة على صورة خالقه \* حيث ليس يوناني ولا يهودي، لا ختان ولا قلف، لا يبروي ولا اسكيثي، لا عبد ولا حر، بل المسيح هو كل شيء وفي الجميع.

## الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير،  
التلميذ الطاهر ( لوقا ١٤: ١٦-٢٤ )

قال الرب هذا المثل: إنسان صنع عشاءً عظيمًا ودعا كثيرين \* فأرسل عبده في ساعة العشاء يقول للمدعوين: تعالوا فإن كل شيء قد أعد \* فطفق كلهم، واحد فواحد، يستعفون. فقال له الأول: قد اشتريت حقلاً ولا بُد لي أن أخرج وأنظره، فأسألك أن تعفني \* وقال الآخر: قد اشتريت خمسة فدادين بقر وأنا ماض لأجرها، فأسألك أن تعفني \* وقال الآخر: قد تزوجت امرأة، فلذلك لا أستطيع أن أجيء \* فأتى العبد وأخبر سيده بذلك \* فحينئذ غضب رب البيت وقال لعبده: اخرج سريعاً إلى شوارع المدينة وأزقتها، وأدخل المساكين والجدع والعميان والعرج إلى ههنا. فقال العبد: يا سيده قد فُضي ما أمرت به، ويبقى أيضاً محل \* فقال السيد للعبد: اخرج إلى الطرق والأسبجة واضطرهم إلى الدخول حتى يمتلئ بيتي \* فإني أقول لكم إن الله لا يذوق عشاءي أحد من أولئك الرجال المدعوين \* لأن المدعوين كثيرين والمختارين قليلين.

## الدعوة إلى الوليمة:

يبدأ الفصل الرابع عشر من إنجيل لوقا الذي استلقت منه الفقرة الإنجيلية المختصة بهذا الأحد، أحد الأجداد، بلكر تلبية الرب يسوع دعوة أحد رؤساء الفريسيين إلى تناول العشاء إلى مائدته عشية سبت الفصح، فأجرى يسوع معجزة هناك، وأبان للفريسيين أن صنعة الرجمة للمحتاجين أهم من الحفاظ على ظاهر الشريعة (لوقا ١٤: ١-٦).

التواضع، وعدم احتلال المقاعد الأولى، بل الأخيرة كي يدعوهم صاحب الدعوة إلى التقدم إلى المقاعد الأولى: «من يرفع نفسه يخفض ومن يخفض نفسه يرتفع» (لوقا ١٤: ٧-١١). يلاحظ المعبوط أوغسطس (٤٣٠+). أن كلمة «مندبئين متواضعين، وكلمة مندبئين متبخحين». ويتابع قائلاً: «على المتبخحين ألا يعللوا أنفسهم بملكوته الله. فلماذا (أيها الإنسان) تطلب المكان الأسمى وتشتهي مكان الصدارة، وأنت قادر على الوصول إليه بمجرد تمسكك بالأتضاع؟ إذا رفعت نفسك، يُقدف بك إلى الأسفل، وإذا ألقيت بنفسك إلى الأسفل، رفعتك الله».

ثم يقول الرب يسوع لصاحب الدعوة: «إذا صنعت عشاءً أو عشاءً فلا تدع أصدقاءك ولا إخوانك ولا أقربائك ولا الجيران الأغنياء، إنمَّا يدعوك هم أيضاً، فتكون لك مكافأة. بل إذا صنعت ضيافة فاذع: المساكين، الجذع، العرج، العُمى، فيكون لك الطوبى إذ ليس لهم حتى يكافؤك، لأنك تُكافئ في قيامة الأبرار». (لوقا ١٤: ١٢-١٤).

يستند القديس إيريناوس أسقف ليون (٢٠٢+) إلى قول الرب يسوع هذا وإلى ما يقوله في مناسبة أخرى حين أكد لتلاميذه: «وكل من ترك بيوتاً أو إخوة أو أخوات أو آباً أو أمماً أو امرأة أو أولاداً أو أخوة من أجل اسمي، يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية». (مت ١٩: ٢٩). ويتساءل القديس إيريناوس: «فأين هي مكافآت المائة ضعف في هذا الدهر على واثم قُدمت إلى الفقراء؟»، وهو نفسه يجيب قائلاً: «هذا ما سيحدث في زمن الملكوت، في اليوم الأخير (...). وفيه يُعَدُّ الله لهم وليمة ويُطعمهم من طبيعته».

نصل إلى المثل الإنجيلي الذي تقرأه الكنيسة اليوم في القُدَّاس الإلهي. يعتبر القديس كيرلس الإسكندري أن الله الأب هو الذي يصنع الوليمة، فيقول: «أقام خالق الكون وأبو المجد عشاءً عظيماً، وليمة للعالم كله على شرف المسيح. وفي ملء الأزمنة قام الابن من أجلنا.

عاني الموت لأجلنا وأعطانا أن نأكل جسده، الخبز من السماء الذي يعطي الحياة للعالم». كما يعتبر القديس كيرلس أن العبد المرسل الذي طاف على المدعوين لتذكيرهم بالوليمة إنما يرمز إلى المسيح نفسه، فيقول: «من هو المرسل؟». يقول: إنه كان عبداً. ربما كان المسيح. على الرغم من أن الكلمة هو إله بالطبيعة وابن لله الأب الذي أعلنه لنا، فقد أحلى نفسه وأخذ صورة عبد (فيلبي ٢: ٦-١١).

غير أن كلهم أخذوا يعترضون، ذلك أنهم كانوا منغمسين بأمورهم الدنيوية، لا بتلبية دعوة الله إليهم. وهذا ما يذهب إليه القديس كيرلس الإسكندري حين يقول: «إنهم كانوا يختلقون الأعذار، وأعدائهم تجمع على اهتمامهم بالدنيويات، وتدل على تناسيهم الروحانيات. كَبَلَتْهُمْ مشتبهات الجسد، فابتعدوا عن القداسة وانصرفوا إلى جمع المال وحراسة أرزاقهم. كانوا يطلبون السفليات ولا يعبرون الرجاء المعد لهم عند الله اهتماماً. كانوا يُؤثِّرون ما توهمه لهم حقوق الدنيا على حيزات الفردوس ونعيمه».

رفض رب البيت أعدائهم وغضب، وأمر بدعوة «المساكين، الجذع، العرج، العُمى من شوارع المدينة وأزقتها». ويعتبر القديس كيرلس أن الذين اعتذروا عن تلبية الدعوة «كانوا بلا رب أئمة الجامع اليهودية. وكانوا أغنياء، عبيد مال، لا تنبغي عقولهم سوى الرب الحسيس». ويخلص القديس كيرلس إلى الاستنتاج الآتي: «كان زعماء اليهود غير مبالين بالدعوة، لأنهم كانوا متعنتين، مكابرين، متمردين. احتقروا الدعوة، لأنهم اهتموا بالدنيويات وانصرفوا بفكرهم إلى التلهي بهذا العالم النافه. دُعي سواد الناس ومن بعدهم الأمم».

إذ نحن قادمون إلى عيد الميلاد المجيد، تقرأ علينا الكنيسة المقدسة هذا النص الإنجيلي حتى لا ننسى المعنى الحقيقي للعيد. لقد دعانا الله إلى وليمة، وأرسل ابنه الوحيد إلى العالم على صورة عبد كي يصبح خادماً لخلاصنا. أتى يبحث عنا في الأزقة والشوارع وفي كل